رسالة لوكسمبورغ

الديبلوماسية الفلسطينية الثورية تتحدث باسم العرب في اجتماع لوكسمبورغ

شهدت مدينة لوكسمبورغ الهادئة، القابعة في قلب أوروبا الغربية، نشاطاً غير عادي، يومي ١٢ و١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠؛ وذلك حين انعقد، في مقر المركز الأوروبي في كير شبيرغ (Kirchberg) – أضخم مبانيها – اجتماع عربي – أوروبي، في إطار الحوار العربي – الاوروبي. فقد توافد الى المدينة عشرات الصحفيين، وانتقل اليها السفراء العرب في بروكسل، عاصمة بلجيكا، والمركز الرئيسي للمجموعة الأوروبية، ونشط سفراء الدول الاوروبية التسع لدى لوكسمبورغ في متابعة ما يجري، والتفاعل معه، وحشد الامن رجاله.

كان الاجتماع مصغّراً، على مستوى رئاستي الجانب العربي والجانب الأوروبي في الحوار؛ وكان اجتماعاً تمهيدياً؛ ومع ذلك، فقد جذب هذا الاهتمام الشديد، وسبقه تحضير مكثف. فما الذي ميزه وأكسبه هذه الأهمية الخاصة؟

يمكننا أن نذكر أربعة أسباب تضافرت معاً:

أولها: هو أول اجتماع رسمي، يعقد في اطار الحوار العربي – الاوروبي، منذ أن توقف هذا الحوار في ربيع ١٩٧٩. ومعلوم أن الحوار العربي – الأوروبي الذي بدأ رسمياً سنة ١٩٧٥، باجتماعات على مستوى الخبراء، عقدت في القاهرة وروما وأبو ظبي، ثم تابع مساره بنجاح لا بأس به على مستوى السفراء، من خلال اجتماعات اللجنة العامة في لوكسمبورغ سنة ١٩٧٦، وفي تونس وبروكسل سنة ١٩٧٧، وفي دمشق في آخر سنة ١٩٧٨، تعرض، بسبب إبرام اتفاقيات كمب ديفيد وتوقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية، الى التوقف فترة. وقد عاود الطرفان، العربي والأوروبي، الاتصال بعد عام لتذليل الصعوبات التي اعترضت مسار الحوار، وتوصلاً أخيراً، الى عقد هذا الاجتماع الرسمي.

ثانيها: هو أول اجتماع رسمي، يعقد في إطار الحوار العربي – الأوروبي، على المستوى السياسي: فقد ترأس الجانبين، وزير مسؤول في كل منهما، ومثّل الهيئة الأوروبية، المسؤول الأول فيها عن التعاون الاقتصادي، كما مثل الجامعة العربية أمين عام مساعد، مع عدد من كبار العاملين في المؤسستين. وهكذا، جلس في كرسي رئاسة الجانب الأوروبي، وزير الدولة للشؤون الخارجية في لوكسمبورغ السيد هيلمنجر، وهو وثيق الصلة بالسيد توين، رئيس المجموعة الأوروبية في هذه السنة. وكان الى يمينه السيد كلود تشيسون المفوض الاقتصادي في الهيئة، فضلاً عن ممثلي الرئاستين الأوروبيتين، السابقة واللاحقة، وهما ايطاليا وهولندا. وجلس في كرسي رئاسة الجانب العربي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية،